بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة المؤتمر الإسلامي

مجمع الفقه الإسلامي

منتدى الفكر الإسلامي

مناقشات

ثورة الاتصالات وآثارها

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الستار أبو غدة

عضو المجمع – رئيس الهيئة الشرعية الموحدة لمجموعة البركة المصرفية (*ABG*)

كلمة مقرر منتدى الفكر الإسلامي الأستاذ الدكتور عادل قوته :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على معلم الناس الخير سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سماحة العلامة الجليل الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي ، والمشرف العام على هذا المنتدى المبارك الأغر منتدى الفكر الإسلامي ، أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة من ضيوفنا الكرام السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته ، وبعد فأهلاً ومرحباً بكم في لقاء متجدد ضمن سلسلة محاضرات منتداكم هذا منتدى الفكر الإسلامي الذي غدا قائماً على سوقه يعجب الزراع مستقطباً إلقاءاً وحضوراً ومشاركة نخبة الأساتذة المفكرين وصفوة العلماء المختصين ذلك بفضل الله سبحانه ونعمته ، ثم بجهود وعزمات مشرفه العام حفظه الله تعالى . لي معكم أيها الأفاضل وقفتان الأولى في التقدمة لموضوع المحاضرة ، والثانية في التعريف بسعادة المحاضر ، الخبر والإعلان والاتصال بمعناهما العام كانتا دائماً في طليعة القوى الريادية لكل التحولات الحضارية التي شهدها العالم في عصوره المتتابعة ، وفي بقاعه المتعددة ، وقد أصبح العالم اليوم قرية صغيرة تعيش تحت سماء مفتوحة لكل الاجتياحات الإعلامية والهجمات الاتصالية ، وفي هذا العصر الذي سمى بحق عصر المعلوماتية وعصر ثورة الاتصالات الأمم والبلاد التي تعجز عن مواكبة هذا الانقلاب الحضاري والتقني ستجد نفسها ملقاة خارج إطار العصر ، لقد أثبت هذا الطوفان الاتصالي العاتي أنه قدر لافكاك منه ولا بد من التعامل معه حتى يمكن تطويع موجاته وتحويلها إلى طاقة دفع متجددة لأنه لن يرحم المترددين أو المتقاعسين عندما يغمرهم في يوم قريب ، لقد انصهرت كل أجهزة الاتصالات في بوتقة واحدة ، ولم تعد هناك حواجز ، وتحولت في مجموعها إلى كتائب زاحفة على كل العقول والأفئدة البشرية سواء بالسلب أو الإيجاب ، ذلك أن أسلحة هذه الكتائب ذات حدين إذ يمكن أن تستخدم في تنوير العقول وتثقيفها ، وفي الحوار معها ، وفي تعميق قدراتها وتبادل المنافع بينها ، أو في غسيل هذه العقول والأفئدة وتغييبها وتحويلها إلى مجرد أجهزة للاستقبال ثم المحاكاة لها أو التقليد . منظومة أنشأت واقعاً غير مسبوق في تاريخ البشرية إنها نقطة تحول حضاري تمارس تأثيرها الفعال والعميق في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثيكلوجية والثقافية والفكرية ، حول هذه

الهموم وهذه الاهتمامات وحول ثورة الاتصالات وآثارها يحاضرنا في هذه الليلة الندية المباركة رمز من أجل رموز المجمع الفقهي التابع لهذه المنظمة العتيدة ، وعلم من أرفع أعلام الفقه الإسلامي اليوم هو أستاذنا الأستاذ الدكتور عبد الستار بن عبد الكريم بن محمد بن بشير بن حسن أبي غدة ، سليل أسرة نبيلة معروفة بالفضل ، والكرم ، والدين من أهل مدينة حلب بالبلاد السورية ينتمي نسبها الكريم إلى سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه – فهو إذا خالدي مخزومي ، ومن أعلام هذه الأسرة المباركة شيخنا الجليل العلامة المحدث الفقيه الضليع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى وأعلى درجته في عليين .

من مؤهلات محاضرنا العلمية الرسمية ليسانس الشريعة من جامعة دمشق سنة ١٩٦٤م ، وليسانس آخر في الحقوق من جامعة دمشق سنة ١٩٦٥م ، ماجستير في الشريعة ، وماجستير آخر في علوم الحديث من جامعة الأزهر سنة ١٩٦٧م ، دكتوراه في الشريعة في الفقه المقارن جامعة الأزهر سنة ١٩٧٥م من تخصصاته واهتماماته : الفقه الإسلامي المقارن ، وبخاصة فقه المعاملات المالية والدراسات المصرفية الإسلامية ، دراسات الزكاة والأوقاف ، وفقه المحاسبة والدراسات القانونية ، والدراسات التربوية ، وتحقيق المخطوطات ، من خبراته العلمية ، وأعد منها ولا أعددها ، باحث ثم خبير بالموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف بدولة الكويت سنة ١٩٦٧م – ١٩٩٠م أستاذ بكلية الشريعة وكلية الحقوق بالكويت من ١٩٨٣م – ١٩٨٦م ، مستشار لمجموعة دلة البركة ١٩٩١م ، ومدير إدارة تطوير الادوات المالية والبحوث الشرعية سنة ١٩٩٢م ، ثم الأمين العام للأمانة العامة للهيئة الشرعية لمجموعة دلة البركة حتى الآن ، عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة منذ إنشائه ، وهو المقرر العام للمجمع في أغلب دوراته ومؤتمراته نحو من عشرين عاماً ، خبير بالمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، عضو الهيئة العامة للفتوى بوزارة الأوقاف بدولة الكويت من سنة ١٩٨٢م – ١٩٩٠م ، عضو في عدد من هيئات الرقابة الشرعية لمؤسسات مالية إسلامية ، من أعماله وآثاره العلمية :

أولاً : في مجال التأليف : الخيار وأثره في العقود رسالة دكتوراه طبعت مرتين ، بحوث في الفقه الطبي والصحة النفسية من منظور إسلامي ، فقه محاسبة الزكاة ، بيع الأجل ، دليل الالفاظ والمصطلحات الفقهية في المعاملات بالاشتراك ، بحوث في فقه المعاملات والاساليب المصرفية الإسلامية جزءان ، الأجوبة الشرعية في التطبيقات المصرفية ، مراجعة

فتاوى وقرارات ندوة البركة ، عدد من البحوث المقدمة للمؤتمرات والندوات والهيئات الشرعية ، ومنها ما نشر ضمن الموسوعة الفقهية الكويتية .

ثانياً : في تحقيق المخطوطات البحر المحيط في أصول الفقه للإمام الزركشي في ست مجلدات بالاشتراك ، العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية للعلامة بن بدران الحنبلي ، الهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة . للفقيه القليوبي ، اتحاف الأخلاف في أحكام الأوقاف لعمر حلمي ، الفلاقة والمفلقون للدلجي ، التشويق إلى حج بيت الله العتيق للجمال الطبري ، وغير ذلك ، جعل الله تعالى جميع آثاره وأعماله من الباقيات الصالحات ، وهو عندي حفظه الله تعالى وأمتع به ، وعند كل من عرفه أجل من أن يعرف ببعض الاسطر في تقدمة محاضرته ، فهو كما قال أصحابنا من أهل علم القواعد الفقهية ، الوصف في الحاضر لغو وفي الغائب معتبر ، وهو – حفظه الله تعالى – حاضر حاضر ، أظن أننا نتوق إلى محاضرنا وإلى محاضرته الاتصالية فليتفضل مشكوراً مأجوراً إنشاء الله تعالى .

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الستار أبو غدة .

معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

للأستاذ الدكتور عبد الستار أبو غدة عندي مكانة عظيمة جداً لأسباب : أني اعتبره من أول من لقيت في هذه المملكة الطيبة من العلماء ، والأساتذة المفكرين ، والمشتغلين بالفقه الإسلامي ، ولكني بعد هذه المدة الطويلة نسبيا التي قضيتها بين ظهرانيكم وجدت رجلاً بحمد الله يجمع كمالات كثيرة ، ويتصف بجوانب علمية مختلفة استطيع أن ألخصها : في الأدب ، وفي الفقه ، وفي الاقتصاد ، وفي الحديث ، وهذا التلخيص لا يعني غض النظر عن بقية الجوانب ، ولكنه تلخيص يوحي بأنه لا بد من الإلتفات على ما ذكرناه في مثل هذه الدراسة وغيرها من الدراسات التي صدرت عنه وكتب فيها ، وأنا حين أقول هذا أقوله لا مشيداً بجهوده ولكن معتزاً بهذه الجهود ، وشاعراً بأن الاتصال به ، والحديث معه كله فائدة بحمد الله ، ولذلك فإن ما استعرضه في هذه المحاضرة شمل جوانب مختلفة الجانب الأول : هو أول من تحدث في هذا الموضوع أي الاتصالات ثورة الاتصالات ، فكثير منا كان يسمع بثورة الاتصالات ، ومن حين إلى آخر يرى شاهداً عليها ولكنه لا يستطيع أن يفهم حقيقتها ، فهذا التوزيع والتفصيل

لقضية الاتصالات والعناوين التي ترمز لها كلها تفيدنا وتفيدني أنا خصوصاً لمعرفة أشياء أجهلها ، ما كل واحد منا يستطيع أن ينساق وراء هذه الاتجاهات المختلفة إلا أن يكون رجلاً عملياً ومساهما في هذه المجالات ، وهو الذي خص الله به الأستاذ الكريم الدكتور عبد الستار أبو غدة ، فالجوانب العلمية هذه أنا أردت أن تكون محصورة بشكل آخر ، ليت أستاذنا وضع آخر البحث قائمة في الموضوعات ، أو في الآلات ، أو في الوسائل حتى نتمكن من ترتيبها ، ومن معرفة ترجمتها في كتب العلوم إلى آخره ، ونستطيع الاستاذة من الدراسة لها لنكون قريبين من مستواه ، الأمر الثاني هو أن الموضوعات التي تطرق إليها بعد أن كنت أحصرها في أربع موضوعات ، أو أربع قضايا كبرى ، شاء بفضله أن ينبه إليها واحدة واحدة ، وذلك بالتقديم لها دائماً بقوله ومما ذكرت ومما قلت ومما أردت الحديث عنه ، فهذه جملة قضايا لا بد وأن تفهرس ، وأن توضع مع هذه الدراسة القيمة ليستفيد الناس ويعرفون المصادر والمراجع ليقفون عليها بعد ذلك ، أما الجانب الثاني : فهو يتمثل في أمر لا بد من الحديث عنه والاشارة إليه ، وهو قضية الفقه ، فإن هذه الوسائل قد ساعدت على دراسات فقهية كثيرة أو أنتجت من الدراسات المستجدة في هذا العصر أمثلة متعددة تحتاج إلى نظر ، ولذلك كان يرجع فيها أو في أكثرها إلى قرار مجمع الفقه الإسلامي ، وإن كان قد ركز على قرارين فقط هما من أوسع الدراسات التي تقدم بها أصحابها إلى المجمع ، فأنا أشكره على هذا الجمع بين الجانب الفقهي العملي المتصل بالمستجدات ، وبين الموضوع في حد ذاته الذي قد يكون من أحد آخر ، عبارة عن الناحية العلمية التقنية الفنية من غير أن يتصل بهذا الجانب التطبيقي ، وأرجو أن يساعدنا بهذه المعرفة الواسعة – والحمد لله – بالمكان الذي نستطيع أن نلجأ إليه ، رجل أو باحث مثلي لا يستعمل هذه الأشياء لأني لا أعرفها ، وفي الوسط الذي أعيش فيه ابنائي يعرفون هذا بغاية الدقة لكني أنا لا أعيش معهم ، ثم ينبغي أن أعرف طريقة الوصول إليها لاستفيد من وراء المراجعة أو الدراسة وكلنا هذا الرجل . فنحن بعيدون عن مجال العمل التقني والاختراعات وما إلى ذلك لأنها في ميدان آخر غير الميدان الاختصاصي الذي نشغله فعسانا بإذن الله وبحسن توجهه وإكمال هذه الجوانب أن يشفع لنا في هذا التقصير ، وأن يمكننا من معرفة السبل الحقيقية التي تختصر جهودنا ، وتمكننا من الوقوف على الطرق العملية لإدراك هذه الحقائق وشكراً له مرة ثانية على استجابته للدعوة ، وعلى كونه

دائـــماً كـــما نظن وكما نعتقد وكما نريد ، والله يؤيده ويعينه ويمده بتوفيقه وتسديده إنه سميع مجيب .

الأستاذ الدكتور عادل قوته :

السؤال الأول : ورد من الأستاذ محمد خضر الشريف .

هل يجوز التعاقد على النكاح بين طرفين إليكترونياً مع حرص الإسلام الحرص التام علـــى حفظ الفروج بالتوثيق والشهادة ؟ .

الدكتور عبد الستار أبو غدة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحقيقة أن قرار المجمع استثنى الزواج ، وقضايا الصرف أو أحكام الـــصرف مـــن قراره في استخدام وسائل الاتصال الحديثة فقام على أنه لا يستخدم هذا لافي الصرف لأنه يحتاج إلى التقابض ، ولافي الزواج لأنه يحتاج إلى الشهود ، هذا قرار المجمع الذي يحتاط في هذه المجالات ، وبعض الباحثين ممن كتبوا وأشاروا إلى قرار المجمع كانت لهم اجتـــهادات أخرى قد تكون فيها رخصة في ذلك ، ولكن هذه تحتاج إلى تحوط لأن أحق ما يحتاط له المؤمن استحلال الفروج مثل إشهار الزواج وتحقق شخصية المتعاقدين ، فلذلك إغلاق هذا الباب فيه مصلحة ، وهو ما جاء في قرار المجمع لكن للأمانة العلمية الكتب التي اطلعـــت عليها – وإنشاء الله سوف أشير إلى هذه المراجع ، كما أرشد فـــضيلة الأمـــين العـــام ، المشرف على هذا المنتدى – فهناك كـــتابات في هذا الموضوع ، وهناك ندوات عقدت في المملكة هنا ، وندوات عقدت في الإمارات ، وصدر عنها مجلدات ، وتناول أحد الباحثين هـــذا المـــوضوع بالذات – استخدام وسائل الاتصال الحديثـــة في قـــضايا الأحـــوال الشخصية – ، لكن طبعاً هذه الأمور تحتاج إلى مثل هذا التحوط في ظل قرار المجمع .

الأستاذ حمزة عجلان الحازمي :

يسأل هل يعتقد الأستاذ المحاضر أن يكون هناك وقت يأتي فيه اتصال بين مـــن هـــم في الحياة الدنيا ، وبين من هم في حياة البرزخ ، أو على الأقل سماع أصوات مـــن هـــم في البرزخ عبر وسائل الاتصال .

الدكتور عبد الستار :

نحن الآن أمام الحياة الدنيا ، وعالم البرزخ عالم آخر تتغير فيه كل الأمور والقضايا المادية ، وهذا نوع من الخيال العلمي ، والكثير من قضايا الخيال العلمي تحققت ، لكن نحن لا نرجم بالغيب ولا نستطيع أن نستشرف المستقبل لأن هذا من علم الغيب إذا أراد الله – عز وجل – فتح هذا المجال كما فتح المجالات القائمة ، لكن لافائدة من هذا لأن هناك حاجزاً بين الأحياء والأموات وهو البرزخ ، ولذلك ما فائدة هذا الاتصال ، فهو نوع من الخيال العلمي ، وهو نوع من استكناه الغيب وعلمه عند الله عز وجل .

الأستاذ الدكتور عادل قوته :

سؤال من أحد الأفاضل لم يذكر اسمه .

هناك توجيه ، وهناك سؤال .

يسأل أولاً عن حجية التوقيع الإلكتروني ، والتوقيع الرقمي ، ويوجه للتعليق حول ثقافة الاستهلاك بالنسبة لوسائل الاتصال الحديثة .

الدكتور عبد الستار :

بالنسبة للتوقيع الإلكتروني قلت هو عبارة عن آلية تقنية تستخدم رموزاً وارقاماً وحروفاً محددة بحيث لا يكون هناك مجال لكشفها ، وتوثق هذه أحياناً بشهادة جهات مختصة عن طريق المفاتيح العمومية .

وبالنسبة لثقافة الاستهلاك حقيقة ليست في وسائل الاتصال فقط ، وإنما حينما ظهرت بطاقات الأئتمان كان من العيوب والمصائب التي ذكرت ، والمشكلات أن الإنسان يتوسع في الاستهلاك لأنه يجد هذه الوسيلة ، ولو لم يكن حاملاً للنقود ، فكل أمر من الأمور له إيجابياته وسلبياته ، ولا يمكن التوقف عن استخدام هذه التقنيات بسبب وجود تلك السلبيات . يجب أن تستخدم طرق التوعية ، وطرق الإرشاد ، والتنبية على الناس حتى يحسنوا استعمال هذه المعطيات ، فمسألة الاستهلاك ليست في هذا المجال فقط ، وإنما في مجال وسائل أخرى ، الشيكات تحقق هذا الأمر وليست من وسائل الاتصال ، لذلك لا بد من أن يكون الإنسان متحكماً في عواطفه وفي رغباته وفي آماله ، فدائماً أمل الإنسان خارج طاقته وخارج إمكانياته ، وهذا نشهده في حديث نبوي

معروف في كتب الصحاح ، وهو أن النبي ﷺ خط خطاً وقال هذا الإنسان ، وخط دائرة وقال هذا أجله محيط به ، وخط خطوطاً وقال هذه الاعراض والأمراض التي تصيبه . أمل الإنسان خارج إطار حياته ، وخارج إطار إمكانياته ، فيجب على الإنسان أن يقتصد كما جاء في الآية الكريمة : ﴿ **وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ﴾ ، ولا يقتر الإنسان على نفسه .

الأستاذ الدكتور حسن سفر :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد أشرف المخلوقين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

سيدي الوالد ، معالي الرئيس ، أصحاب الفضيلة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عندي مداخلة تتعلق بالقول بأنه عل الرغم من أن ثورة الاتصالات وما تولد عنها من وسائل لها من الفوائد ، وأيضاً من الفرائد ما تقرب الابعاد وتختصر الإجراءات الروتينية إلا أنها وللأسف قد أسيئ استخدامها وتولدت عنها الجرائم الأخلاقية والسلوكية في محيط الأسرة والمجتمع ، والتشهير بالآخر ، وكذلك التجسس على قباب البرلمانات ، ناهيك عن التدليس في العقود المالية ، والوعود الكاذبة ، وعلى الرغم من أنها هي شريان الحياة المعاصرة ، إلا أن دور القضاء الإسلامي أصبح ينظر في قضايا جرائم الاتصالات ، والمقتضى الشرعي يستوجب التذكير (تذكير الناس بضوابط وأخلاقيات هذه النعمة) ، وحبذا لو تعقد ندوة حول أخلاقيات مهنة الاتصالات من المنظور الفقهي ، وشكراً لفضيلة المحاضر على هذا الإسراء ، والتنقيب على ما عند فقهاء المسلمين من تأصيلات للأحكام وشكراً .

الدكتور أحمد الإسلامبولي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وأصلى وأسلم على محمد قامع الاباطيل والهادي إلى سواء السبيل ، ثم أما بعد ؛

فأتوجه بالشكر إلى مجمع الفقه الإسلامي ممثلاً في أمينه العام سماحة الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة ، وأتوجه بالشكر إلى منظمة المرتمر الإسلامي التي احتضنت هذا

اللقاء ، وأتوجه بالشكر إلى محاضرنا الفاضل الذي يطالعنا بالجديد ويتبعد عن التقليد ، وأشكر أيضاً مقدم هذا المنتدى الاستاذ الدكتور عادل قوته الذي أحسن إدارة الحوار ونظم الأسئلة وبوبها فجزاه الله خيراً ، بعد ذلك أؤيد المحاضر فيما ذهب إليه من أهمية موضوع الاتصالات وأذكر شيئاً يؤكد هذا الأمر ، وهو أن من ولد أصماً أصبح أبكماً لأنه بفقده وسيلة سماع الصوت فقد وسيلة إرسال الصوت ، وهذا بسبب عجزه عن المحاكاة والتقليد وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا**﴾ أود أن أؤكد على أمر هام . فبدلاً من أن يقف المسلمون على مشارف استعمال هذه التقنيات الحديثة أدعوهم إلى الأخذ بالأسباب ، وفهم هذه الأدوات وإتقانها ، والعمل على تطويرها حتى ينعم العالم بإضافة المسلمين بدلاً من أخذهم ، ولعل مما تسبب للفقه الإسلامي في الخلود أن فقهاء المسلمين القدامى كانوا يستشرفون المستقبل ، وكانوا يبحثون في أمور يعتقدون أنها ستنفع في المستقبل ، أخيراً أدعو إلى عدم الإسراف في هذه الأدوات ، فإن هناك مساوئ لها ، أذكر من هذه المساوئ ما يسمى بالمسابقات التي يسرف فيها الشباب مثل : ما حدث في برنامج (أستار أكاديمي) ، أيضاً الاقتراب من هذه الأجهزة بصورة مستمرة يؤدي إلى ما يسمى بتداخل مسارات الطاقة فيشعر الإنسان بالإرهاق والتعب ، ولعل المستقبل يطالعنا بأن الجسم يتضرر في خلاياه من كثرة استعمال هذه الأشياء ، أخيراً هناك وسيلة تليفون خلوي على شكل ساعة يلبس في اليد ويوضع الإصبع في الأذن حتى يستمع الشخص إعتماداً على نقل الصوت من خلال عظام الأصابع ، ولعل هذه تكون خطيرة في المستقبل وأشكركم .

الأستاذ الدكتور عادل قوته :

أحب إذا سمحتم لي أن أشير إلى إشارة نعرفها جميعاً . بلد محتل لا يجد الماء ، ولا القوت الضروري تطوف في سمائه نحو من عشرين قناة تلفزيونية فضائية موجهة إليه .

الأستاذ هيثم مدير مجلة المنار :

بسم الله الرحمن الرحيم .

بداية نشكر الإخوة القائمين على هذا المنتدى ، كما نشكر شيخنا الفاضل الدكتور عبد الستار أبو غدة . في الحقيقة أن الإعلام اليوم بوسائله المختلفة عبارة عن

منابر شبيهة بمنابر المساجد ، وشبيهة بدور المدرس في المدرسة ، والصحفي في صحيفته ، لكن لا توجد له ضوابط ، فلا العلماء أفتوا ، بمن هو الإعلامي أو من هو الذي يحق له أن يتكلم في الشأن العام ولا الإعلام قام بإيصال رأي العلماء إلى العامة حتى يعرفوا الحلال والحرام في هذه القضايا ، الحقيقة أن ما ينشر في الإنترنت ، وفي غيره أصبح أحد المكونات الرئيسية للفكر المعاصر ، وأصبح أحد المكونات الرئيسية بالفعل ، فنتج عنه إرهاب ، ونتج عنه عدم إحترام للعلماء ، ففي الوقت الذي كان الإعلام في الغرب سبباً في نهوضهم أصبح سبباً في انتكاستنا لأن الكل يتجرأ على الفتوى ، والكل أصبح يتجرأ على الكلام في الأمور الثقافية العامة ، والكل أصبح يتجرأ على الحديث في السياسة ، وهذه فتنه الآن ، فالمطلوب من العلماء أن يبينوا الحلال والحرام في هذا ، والمطلوب من الإعلاميين أن يوصلوا هذا للعامة وبسرعة وشكراً .

الأستاذ الدكتور عبد اللطيف الصباغ .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، ومن والاه . وبعد ؛

فليس من التكرار الممل أن أثني على جهود هذا المجمع الكريم ، وعلى متابعة أستاذنا الشيخ الحبيب ابن الخوجة في هذه المحاضرات المثقفة المفيدة بشكل عام ، وأثني أيضاً على مقدمة الأخ العزيز الأستاذ الدكتور عادل قوته التي فيها إشراقات ، وإضاءات مفيدة جداً ، واثني بالدرجة الأساس على أخينا الأستاذ الدكتور عبد الستار أبو غدة حفظه الله ونفع به على هذه المحاضرة القيمة التي سمعنا من خلالها عرضاً تاريخياً ، وتثقيفياً ، وتقنينا ، وفنيا لوسائل الاتصالات الحديثة ، وبما أن المنتدى الذي نحن في رحابه هو منتدى الفكر الإسلامي ، فكنت أتوقع أن أسمع تصوراً إسلامياً شرعياً ، وأخلاقياً عن وسائل الاتصال الحديثة أكثر من وصف فني وتفصيلي ونفعي لهذه الوسائل ؟ ويبدو لي أن تخصص الأخ الأستاذ الدكتور عبد الستار أبو غدة الفقهي ، وتمرسه الطويل في مسائل الفقه جعله ينحاز إلى الناحية الفقهية أكثر مما ينبغي أن ينحاز إلى الناحية الفكرية ، وبودي أؤكد على ما ذكره قبلي الأخ الدكتور حسن سفر والأخوة الأعزاء من ضرورة وضع سياسة إسلامية لوسائل الاتصال الحديثة ، وضوابط شرعية ، وأخلاقية لاستخدام هذه الوسائل ، ولا شك أن من أخطار هذه الوسائل على مجتمعنا الإسلامي ، وعلى ثقافتنا

الإسلامية الحديثة ما يتعلق بنشر كثير من الشبهات ، وكثير من التحريفات وكثير من الأفكار الدخيلة على ثقافتنا ، وديننا بحيث أصبحت وسائل الاتصال الحديثة وسائل للغزو الفكري ، والثقافي بامتياز ، ووسائل لتحقيق أهداف هذا الغزو ، ولتحريف كثير من المفاهيم الإسلامية ، ولا أنسى الجانب الإيجابي في بعض المواقع ، وفي بعض المجالات . كذلك فإن مخاطر هذه الوسائل على الناشئة ، والأطفال ، والأغرار جسيمة كما هو معلوم ، فكيف يمكننا أن نتوقع ، وكيف يمكننا أن نحمي أطفالنا وناشئتنا من مخاطرها الفكرية ، والأخلاقية لقد أصبحت هذه الوسائل وسائل لنشر الفواحش ونشر الإباحية ، فلا يجوز أن نؤكد فقط على الجانب الإيجابي لهذه الوسائل ، ينبغي أن نحتاط أيضاً للجانب السلبي ، ولا شك أيضاً – وهذه نقطة مهمة ، وقد ذكرها الأخ الدكتور عبد الستار – أن هناك فوائد تعليمية ، وأنا أضيف إلى ذلك فوائد بحثية تتعلق بالبحث العلمي وهي مهمة ومفيدة إلى حد كبير ، كما أن فوائد هذه الوسائل ملحوظة في نشر الدعوة الإسلامية والمفاهيم الصحيحة والرد على افتراءات أعداء الإسلام ، وأخيراً فإن هذه الوسائل تصلح أن تكون مفتيا في كل بيت مسلم مع الاحتياط في ضوابط هذه الفتوى ، إذا أعود إلى ما بدأت مما أراه من ضرورة وضع تصور إسلامي شرعي وأخلاقي عن هذه الوسائل الحديثة للاتصال ، وهي قضية مهمة وخطيرة إلى حد كبير ، وشكر الله للباحث وأدام فضله وعلمه ونفعه وأدام نفع فضيلة أستاذنا الشيخ الحبيب ، وأدام ظل هذا المجمع ، وهذه المنظمة العامرة التي نرجوا لها مزيداً من التوفيق والازدهار في خدمة الإسلام والمسلمين والحمد لله رب العالمين .

الدكتور عبد الستار أبو غدة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحقيقة إنني استفدت كثيراً من توجيهات أستاذنا وشيخنا الحبيب ابن الخوجة ، وسوف استكمل هذا فيما بعد ، كما أن هذه المداخلات القيمة فيها إضافات نافعة ومهمة ، وأريد أن أشير إلى مسألة الإعلام وأنه منابر ، ولكن هذه المنابر ليست كمنابر المساجد مترهة ومصونة ، وإنما هي منابر مفتوحة قد يكون فيها الجيد ، وفيها الغث وفيها السمين ، ولذلك هناك مطالبة بإيجاد ميثاق إسلامي للإعلاميين ، وهذا سوف تنهض به ندوة تقيمها مجموعة البركة كل عام في رمضان مع الندوة الاقتصادية ، وتتناول قضايا

الإعلام الشائكة وتجمع الإعلاميين والشرعيين ، وهناك أيضاً في الندوة القادمة تحضير لإيجاد هذا الميثاق ميثاق إعلامي حتى يخضض شوك هذا الموضوع ، ويجعل هذا الإعلام سائغاً بعيداً عن الشوائب ، بالنسبة للتصور الإسلامي ، هذا مطلب مهم جداً ، وقد أشرت في ورقتي إلى قرار مجلس الوزراء السعودي ، والإرشادات ، والاشتراطات التي طلبت من مقاهي الإنترنت ، والمراكز التي تقدم هذه الخدمات ، وفيها الكثير من التوجيهات ، وبيان القيم الإسلامية التي يجب مراعاتها ، ومع هذا فالمجال مفتوح لاستكمال هذا الجانب بعون الله ، بالنسبة لاستخدام هذه الوسائل للبحث العلمي هذا حقل مهم ، ولكني حاولت في الورقة ألا أتوسع في حقل المعلومات ، لأن هناك تقنية الاتصالات ، وتقنية المعلومات ، تقنية المعلومات هي عبارة عن مراكز أبحاث ومكتبات يدخل إليها الإنسان ويخرج بما يريد ، ولكن الاتصالات شيء آخر ، وهو هذا التواصل ، وهذه الحركة والحيوية التي تتم من تبادل الأفكار ، والأخبار ، وهذا ما نشهده في تقنية الاتصالات أما استخدام هذه الأدوات من الكمبيوتر وغيره ، فهذا استخدم قبل تطويره بشبكة الإنترنت ، فمجرد وجود الكمبيوتر المغلق الذي لم يكن متصلاً بكمبيوترات العالم كان فيه خدمة المعلومات لذلك أنا تحاشيت أن أتوسع لأنه باب واسع جداً ، وهو أيضاً جدير بأن يهتم به في هذا المنتدى ، ولكني ركزت على ما يتعلق بالاتصالات ، وسوف استفيد إنشاء الله من هذه المداخلات القيمة ، شاكراً تفاعل أصحابها مع هذا الموضوع ، والحمد لله رب العالمين .

معالي الأمين العام .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد فإني أعيد تقدير هذه الجهود التي قام بها الأستاذ الدكتور عبد الستار أبو غدة ، وأضم صوتي إلى أصواتكم في تجليات متعددة أثارها بعض الإخوة ، وأكدوا عليها ، وهي تجليات لا بد أن نصل إليها بحول الله عن طريق البحث ، ومواصلة النظر ، وهذه الندوة التي أشار إليها الدكتور المحاضر عساها أن تكون خيراً إنشاء الله في جمع الأفكار والجوانب المتعددة للموضوع حتى نكون على بينة ونعرف الطريق التي نسير عليها في مواجهة التحديات ، والوان المكر التي تأتي عن طريق الاتصالات ، وهذه الثورة الإعلامية ، وقبل هذا وذاك أريد أن أشكر لمنظمة المؤتمر الإسلامي دعمها ورعايتها لمجمع

الفقه الإسلامي ، ولهذا المنتدى وأشكرها بالخصوص على حرص ثلة من إخواننا المنتسبين إلى هذه المنظمة وعلى رأسها الأستاذ محمد سالم مدير المعلوماتية الذي كنا نود وهو من أهل الاختصاص في هذا المجال أن يعطينا شيئاً من أرائه أو ملاحظاته ، فإن كان الوقت قد ضاق فنحن نرجو منه أن يأخذ الكلمة الآن ويأتينا بعد ذلك بشيء مكتوب نستفيد منه .

الدكتور محمد سالم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ،

يسعدني باسم معالي الأمين العام أن أرحب بضيوفنا الكرام ، وأن أهدي تشكراته إلى مجمع الفقه الإسلامي على جهوده القيمة التي يبذلها في خدمة الإسلام والمسلمين ، وتعتبر هذه الليلة ، المحاضرة السادسة التي ينظمها مجمع الفقه الإسلامي في إطار منتدى الفكر الإسلامي ، وقد تناولت هذه المحاضرات مجموعة من الموضوعات المختلفة السياسية والثقافية والفكرية ، واليوم يتناول ضيفنا الكريم موضوعا مهما أصبح هو الشغل الشاغل للحكومات ، والمجتمعات المدنية في العالم كله ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي مهتمة جداً بهذا الموضوع وتشارك بفاعلية في التحضيرات الجارية لعقد مجتمع المعلومات – المرحلة الثانية من مجتمع المعومات الذي سيعقد في تونس في آخر هذه السنة إنشاء الله – ويعتبر هذا المجتمع هو الإطار الفكري والسياسي الذي ستحدد فيه مسارات هذا العلم في المستقبل المنظور ، وبالتالي فإن المنظمة تحرص على أن تقدم مساهمتها وتكون شريكاً فعالاً في إعداد هذا المؤتمر ، ومن الجدير بالذكر التنبيه هنا بأن " **ثورة الاتصالات والمعلومات** " هي في أغلب الأحيان التعبير المستخدم فأصبح هناك ربط بين الاتصالات والمعلومات ، قطعيات كثيرة من المفاهيم الاقتصادية والثقافية ، وتجمعها بوسائل مهمة تساعد في نشر ثقافات مختلفة وبأقل التكاليف ، ولهذا فعلى عالمنا الإسلامي أن يبذل قصارى جهده للإستفادة من هذه الوسائل لنشر الثقافة الإسلامية من جهته ، والتصدي للحملة الشرسة التي يقوم بها أعداء الإسلام ، وذلك بنشر الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين باستخدام هذه الوسائل ، ولا يفوتني هنا أن أشيد بجهود مجمع الفقه الإسلامي لإصدار مجلته بصورة ألكترونية وهذا يعتبر عملاً رائداً وجديداً ومهماً ، وكذلك الجهود التي يقوم بها من أجل إنشاء قاعدة بيانات لمجموعة القواعد الفقهية ، وهذا أيضاً مشروع مهم جداً سيساهم في تقليص النقص الموجود في المكتبة الالكترونية الإسلامية حيث إن ما يعادل حوالي خمسة

آلاف كتاب تقريباً هي المنشورة على شبكة الإنترنت بينما اللغات الأخرى تعد بالملايين ، وبالتالي فإن الجهود مطلوبة ، ويجب أن يبذل جميع الخيرين الجهود من أجل نشر والمساعدة في نشر الفكر الإسلامي ، والثقافة العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت ، وفي الختام أجدد شكري لمعالي الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة ، كما أجدد شكري للمحاضرة القيمة التي ألقاها الدكتور عبد الستار ، والتي في الحقيقة لخص بها مجموعة كبيرة من الفكر العالمي ، الحقيقة هو لخص لنا آلاف الآلاف من المجلدات بأسلوب سهل وشيق وبسطها للناس المتخصصين ، ومن باب أحرى للناس غير المتخصصين ، وبناء على تعليمات معالي الأمين العام محمد الحبيب ابن الخوجة ، سأوافي مجمع الفقه الإسلامي بمنظورات الأمانة العامة ، وبمساهماتها في هذا الإطار وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

معالي الأمين العام .

بسم الله الرحمن الرحيم .

نشكركم على هذه المداخلة ، وعلى ما فيها من تنوية بشيء من الجهود التي يقوم بها المجمع ، والتي تقومون أنتم بها لأن هذا المنتدى هو لسان المجمع ولسان المفكرين المسلمين ، ينبغي أن نحاول شيئاً فشيئاً حتى نكون في المستوى الذي يوجه بقية المسلمين أينما كانوا ، وأريد أن أضيف إلى هذا شيئاً قليلاً ، وهو أنه ما من مداخلة استمعت إليها هذا المساء إلا كانت بناءه ينظر فيها الملاحظ أو المفكر إلى الجوانب التي عاشها وأسهم فيها ويقول لم لم يذكر هذا ، فهذا من معنى التكامل والتعاون على الخير ، والله يهدينا جميعاً ويوفقنا إلى ما نرجوه من تحقيق هذه الرسالة بين إخواننا المسلمين في العالم ، ولدرء الأخطار والمواجهات التي نلقاها من أعداء الإسلام ، وشكراً لكم وإلى جلسة قادمة إنشاء الله .